

الأجوبة على
الآسئلة العراقية

لفضيلة الشيخ :

محمد بن هادي

الله خلي - حفظه الله -

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ
أَجْمَعِينَ.

أَمَّا بَعْدُ:

فِي مَسَاءِ هَذَا الْيَوْمِ الْاثْنَيْنِ، الْمُوَافِقُ لِلثَّالِثِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الثَّانِي، عَامٍ وَاحِدٍ
وَثَلَاثَيْنَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ وَأَلْفٍ، زَارَنِي إِخْرَوْهُ لِي مِنْ بَلْدِ الْعَرَاقِ، وَقَدَمُوا بَعْضَ الْأَسْئَلَةِ
يَرِيدُونَ الْجَوَابَ عَلَيْهَا إِحْسَانًا مِنْهُمْ بِالظَّنِّ بِأَخْيَهُمْ.

وَأَسْأَلُ اللَّهَ—سَبَّحَنَهُ وَتَعَالَى—أَنْ يُوفِّقَنَا لِلصَّوَابِ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ، وَأَنْ يَجْنِبَنَا ذَلِكَ
كُلَّهُ الْابْتِدَاعُ وَالْزَّلْلُ إِنَّهُ وَلِي ذَلِكَ وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ.

فَأَقُولُ إِجَابَةً عَلَى السُّؤَالِ الْأُولِيِّ وَهُوَ:

هُلْ كُلُّ مَنْ وَقَعَ فِي بَدْعَةٍ يَكُونُ مُبْتَدِعًا؟

الْجَوَابُ: إِنَّ اللَّهَ—سَبَّحَنَهُ وَتَعَالَى—قَدْ أَمْرَنَا بِالْإِتَّبَاعِ، فَقَالَ—جَلَّ وَعَلَا—: (وَاتَّبِعُوا
أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَعْتَدًا وَأَنْتُمْ لَا
تَشْعُرُونَ)، قَالَ—صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ—: (إِنَّهُ مَنْ يَعْشُ مِنْكُمْ فَسَيَرِى اخْتِلَافًا
كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنْتِي وَسُنْنَةِ الْخَلْفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ تَمْسَكُوا بِهَا، وَإِيَاكُمْ
وَمَحْدُثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنْ كُلُّ مَحْدُثَةٍ بَدْعَةٌ وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالٌ) فَأَمْرَ بِالْإِتَّبَاعِ وَنَهَى—
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ—عَنِ الْابْتِدَاعِ، وَمَا ذَلِكَ إِلَّا لِأَنَّ الْبَدْعَةَ ضَلَالٌ فِي الدِّينِ،
يَنْكِرُهَا كُلُّ مَنْ عَرَفَ رَسُولَ اللَّهِ—صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ—وَاتَّبَعَ سُنْتَهُ، وَلَا شَكَ أَنْ

الوقوع في البدعة أمره أعظم من الوقوع في المعصية، ولذلك كثر تحذير السلف من البدع، وكثر تحذيرهم من أهلها أيضاً، وذلك لضررها على الناس في العاجل والآجل.

فالنبي-صلى الله عليه وسلم-أسوة هؤلاء الأئمة الأخيار، فإنه قد حذر من البدع قبل حدوثها، فإذا كان رسول الله-صلى الله عليه وسلم-قد حذر من البدع قبل حدوثها، وكان إذا ذكرها اشتد صوته واحمر وجهه-صلى الله عليه وسلم-، فكيف من أدركوا هذه البدع؟، فمن الواجب عليهم أن يكونوا في هذا الجانب لأنهم قد اصطلوا بناها أو رأوا من اصطلى بناها.

بعد هذه المقدمة أقول:

من وقع في بدعة لا يكون مبتدعاً مباشرةً، لأن الإنسان قد تعرض له العوارض، وقد يقع بسبب الجهل، لا يعلم أن هذا محدث، ويرى الناس يعملونه فيعمله معهم، وقد يقع بسبب فتوى بعض العلماء المضلين، فيظن أن هذا هو الدين وهو جاهم.

والنبي-صلى الله عليه وسلم-يقول: (من أفتى بغير علم فإنما إثمه على من أفتاه)، على خلاف في تصحیح هذا الحديث بين العلماء أيضاً، والشاهد أن هذا الذي أفتى قد يضلّه وهو لا يعلم، وهذا الحديث وإن كان قد اختلف فيه إلا أن الذي يترجح عندي أنه حسن، ويشهد له قول الله-تبارك وتعالى: (لَيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضْلِلُونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَرِرُونَ) إلى غير

ذلك من الأدلة الدالة على أن الإنسان قد يقع بسبب قلة علمه بالبدعة، بسبب هؤلاء الأئمة المضلين، وعلماء السوء، نسأل الله العافية والسلامة.

فنحن لا نعجل على الإنسان حتى نبين له الحق والهدى، متبعين في ذلك قول ربنا-تبارك وتعالى-: (وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبَعُ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلََّ وَنُصْلِلُهُ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا)، والله- سبحانه وتعالى-توعد من ترك طريق رسول الله-صلى الله عليه وسلم-بعد تبينها له ومعرفته أيضاً هو لها، ثم ينكص بعد ذلك على عقبيه، فمن وقع في البدعة فإنما لا نعجل عليه حتى نأخذ ونعطي معه، ونتكلم معه ونبين له الحق ونزيل عنه الشبهة التي ربما أدت إلى وقوعه فيها، فإذا عاند وكابر في ذلك فما المانع أن يكون مبتدعاً، لا مانع من ذلك.

فإن من ارتكب غير طريق رسول الله-صلى الله عليه وسلم- فهو لا يخلوا من أحد ثلاث حالات:

1- إما أن يرتكب غير طريق النبي-صلى الله عليه وسلم-البدعة الكبرى وينخرج إلى الكفر.

2- وإما دون ذلك البدعة المضللة وإن لم يكفر.

3- وإما يخالف سبيل الرسول-صلى الله عليه وسلم- فيقع في المحرمات من الشهوات، عياذاً بالله من ذلك.

ونحن نقول إذا تبين لنا أنه معاند بعد ما أقيمت عليه الحجة فلا مانع من تبديعه.

أما السؤال الثاني فهو: هل يحق لطالب العلم تقرير المصالح والمفاسد؟

أنا أخاف من هذا السؤال دائمًا، وأقول لأبنائي وإنحوي: نحن والله الحمد لا نزال بخير، وهذا من فضل الله-بارك وتعالى-، فإن العلماء موجودين بين ظهارينا، فالواجب علينا أن نرفع الحال التي تعرض من هذا النوع لنا، نرفعها لأولي العلم مفصلة وهم يحيوننا فيها، وحينئذ فنصدر عن رأيهم.

وذلك لترتب المفاسد العظيمة على هذا الباب والتسرع فيه والتعجل فيه، فربما رأى الإنسان نفسه أهلاً لذلك، والحق أنه على غير هذا تماماً، فالواجب علينا ألا نعجل في باب المصالح والمفاسد، وإنما تعرض المشكلات والمعضلات التي تتزل، وتعرض ما ألم بها وما أَحْفَّ بها أيضاً من الأمور وتشرح لأهل العلم، وهم الذين يُصدرون رأيهم فيها.

السؤال الثالث: أما السؤال بخصوص الشيخ ربيع-حفظه الله وأطال في عمره وثبته على السنة- كأنه عدة فقرات،

يقول: الشيخ ربيع عنده شدة في مسائل الجرح؟

الجواب: أنا ما رأيت أرفق منه، ولا أصبر منه على المخالف، فإنه يصبر عليه سنين وهو يناصحه، ويعتذر له، ويتأول له، لعله ولعله، ويرجوا فيه في كل ما يستطيع، لا أدل من ذلك أو على ذلك من كتبه أقرؤوها، كعبد الرحمن عبد الخالق وغيره من رد عليهم الشيخ، فإنه قد ذكر في مثل هذا المدد التي صبر فيها على مناصحته لهؤلاء، هذا من ناحية.

الناحية الثانية: ما هي الشدة؟ الشدة هي: أن يجرح من غير بحث، هذا المعروف عند علماء الجرح، فالشدة أن يجرح بغير جارح، وأما الشيخ فالذى نعلم أنه يجرح إذا جرح في هذا الباب في هذا الجانب في مسائل الاعتقاد والمنهج، فإنما ينقل أقوال من رد عليهم، إما من مسجلاتهم الصوتية وإما من مسطراتهم المقرؤة المطبوعة، ينقل من كتبهم أو يأتي أو يأتي بالفراغ من أصواتهم، فالذى يقول عنك ما قلته أنت ويحكم عليك يكون هذا متشدداً!!، هذا عجب عجائب.

أما التشدد هو الذي يجرح بما ليس بجارح، فهذا لا حقيقة له.

الفقرة الثانية: ليس كل من جرحه الشيخ يسلم له؟

أقول: أما إذا سينج الجرح وفسر، وبين الدليل على مخالفته للسنة، فلا يضره هذا من خالف، سلم أو لم يسلم تحصيل حاصل، إذا أقام الدليل الشيخ ربيع أو غيره، إذا أقام الدليل على جرحه لذلكم الذي رد عليه من كلامه، وبين أنه باطل بكتاب الله وسنة رسوله-صلى الله عليه وسلم-فلا عبرة لمن خالف.

ونحن نعلم هذه العبارة ومن يرددوها، والذين يرددونها في الغالب هم أهل الأهواء و التحزبات، من طوائف الأئمّة المسلمين باختلاف أججحتهم وسوائهم من التكفيّرين وغيرهم، التبليغ وغيرهم، هؤلاء كلهم نعرفهم، فالغالب على هذا الكلام أنه خارج منهم.

وهو لاء لا عبرة بهم ول يقولوا ما قالوا، فإن الجرح المفسر مقدم على التعديل المبهم والمحمل، لأن غاية ما عند المعدل انه قال: ما علمت إلا خيراً، أما الجرح فيقول: لا، فيه كذا وكذا، ويأتي بزيادة على ما انتهى إليه ذلك المعدل، **والقاعدة تقول**: الجرح مقدم على التعديل.

الفقرة الثالثة: أيضًا يسأل يقول: الجرح والتعديل مسائل اجتهادية لا نصية؟
إذا كانت مسائل اجتهادية لا نصية فمن هم الذين يقومون به؟ أنا أسألكم؟ أهله وإذا لم يكن الشيخ ربيع من أهل الجرح والتعديل في هذا العصر فمن يكون؟ فالشيخ ربيع علم من أعلام السنة وحماها والذaiين عنها بقاله وفعاله، وهذه كلماته مسموعة، وكتبه مسطورة، وأقواله مأثورة، وكتاباته فيها مزبورة، وقد شهد له بذلك الذي يعتد بقولهم فللهم الحمد، فإذا جاءت الشهادة من يعتمد قوله فلا عبرة لمن خالقه.

لعلنا لا نكرر عليكم كثيراً، وانت تسمعون وتعلمون هذا، قول محدث العصر شيخه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني-رحمه الله-، فهذه الشهادة منه من عالم الحديث في هذا الزمن، لا نعرف على وجه الأرض أحد رفع راية الحديث في هذا العصر المعاصر بلغ درجة الشيخ، وشهادته-رحمه الله-في الشيخ ربيع معلومة، حينما قال: (وأقولها بحق أن حامل لواء الجرح والتعديل بحق في زماننا) أو قال: (في عصرنا، هو أخونا الدكتور الشيخ ربيع)، تكفي هذه الشهادة.

وهكذا أيضاً بقية العلماء، فهذا شيخنا الشيخ عبد العزيز بن باز شيخ الإسلام في هذه الأعصار أيضاً، يكتب إلى شيخنا الشيخ ربيع الكتب المتعددة وقد اطلعت على بعضها، فيطلب منه الرد على أشخاص معينين، إما انتهى إلى علمه-رحمه الله-أن فلاناً من الناس قال كذا، أو كتب إليه بأن فلان من الناس قال كذا، ويكتب إلى الشيخ ربيع ويطلب منه أن يرد على مثل هؤلاء.

ولقد رأيت بأم عيني أنا خطابات لسماحة شيخنا ووالدنا، إلى فضيلة شيخنا ووالدنا الشيخ ربيع يطلب منه أن يرد، فإذا لم يكن أهلاً فهل يطلب منه الشيخ عبد العزيز بن باز أن يرد؟.

أنا أسألك؟ رأيت هذا بعيني في عدد من الكتب التي وجهها إليه سماحة شيخنا-رحمه الله-يطلب من أن يرد على عدد من الناس صدرت منهم بعض الأخطاء. وهذا كافي أظنه لمن نور الله قلبه.

وكلمة الشيخ محمد ابن عثيمين-رحمه الله-أيضاً في الشيخ ربيع معروفة، وقد بين أن ما يطعن فيه إلا الذين يريدون أن ينتصروا لمناهجهم وأن لهم رؤوس يتعصبون لها، فلما تكلم **الشيخ** في بعض رموزهم تكلموا فيه.

الشيخ ما جاء بجديد-حفظه الله-، عقيدته وطريقته هي طريقة المشايخ، الشيخ ابن باز، والشيخ محمد ابن عثيمين، والشيخ ناصر الدين الألباني، والشيخ أحمد النجمي، وطريقة الأولين من قبلهم، إلىشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، إلىشيخ الإسلام ابن تيمية، إلى أحمد بن حنبل إلى التابعين الصالحين إلى أصحاب الرسول-صلى الله عليه وسلم-، ما جاء بشيء لكن لأنه تصدر للرد على أهل

البدع أكثر من غيره، فما من طائفة إلى ووجهت إليه سهامها بسبب كلامه ورده عليها.

فالاعتقاد هو اعتقاد هؤلاء الأئمة، ولكن الشيخ تصدر للرد بكثرة على كل من خالف وفارق فيه الجماعة والأئمة، وأجل هذا كثرت الطعون فيه.

وتحضرني كلمة لشيخ الإسلام-رحمه الله- حينما قال: ([الاعتقاد اعتقاد مالك والشافعي ولكن الذكر لأحمد](#)) لماذا؟ لأن أَحْمَدَ-رحمه الله- تصدى للرد على هؤلاء، فما من طائفة إلا وتكلمت عليها عند ما خالفت منهج السلف الصالح، فكان نصيبيه-رحمه الله- من الطعن فيه من أهل الأهواء، من الجهمية والمعتزلة وسائر صنوف أهل البدع كان الطعن فيه أكثر، لم؟ لأنَّه تصدى لهذا الباب، باب الرد على أهل الأهواء والبدع-رحمه الله تعالى-أعني أَحْمَدَ.

فهكذا [الشيخ ربيع](#) هو في اعتقاده سائر طريق هؤلاء، وفي منهجه سائر على طريق هؤلاء، لا خلاف بينهم، يدل على ذلك أنهم قرؤوا كتبه ويقرؤوها هؤلاء، يرسلها ويقرؤوها هؤلاء، ولا أدل على ذلك من قول الشيخ ناصر: ([أنحونا الشيخ ربيع ما يخالفنا في شيء من المنهج](#)) صَحْ وَلَا لَا، هذا مسجل بصوته.

الشاهد كذلك تقريره وكتابته على ردوده على سيد قطب ونحو ذلك إلى غير ذلك من الإجابات، فلماذا إذا الكلام فيه؟ الكلام فيه لأنَّه تصدى لهذه الطوائف المبتدةعة بجميع صنوفها فناله منهم بحسب ما تكلم فيهم، وقديًّا قيل الصراخ على قدر الألم، فلما تأملوا منه بكثرة وجهوا إليه الطعون فيه بكثرة وليس ذلك بضاره والله يأْجره.

ومن آخر ما سمعته من هؤلاء الكذابين الأفاكين-عبد الله السبت- فهو رأس بالكذب والإفك ورميه للبرءاء بالكذب، فرميه **للشيخ ربيع** من أكذب ما سمعت وأعجب ما سمعت، فهذا الرمي منه بالباطل لا يرده من يعرف **الشيخ ربيع** من المقربين، بل يرده كل من شم رائحة العلم، فأنا سمعته وهو ما شاء الله يقيم **الشيخ ربيع** وكأنه إمام الدنيا، هذا عبد الله السبت الكذاب في مجلس له في الإمارات مع بعض الأخوة بعض أظن من الروس .

فالشاهد **الشيخ ربيع** تصدى لهذا الباب، وتصدر فيه وحمل رايته بصدق ونصح، نحسيبه كذلك والله حسيبه ولا نزكي على الله أحداً، فلأجل ذلك ناله ما ناله وليس ذلك بضاره والله-جل وعلا-يأجره على هذا.

ومناسبة ذكر عبد الله السبت الكذاب، لنا إن شاء الله رد عليه إن شاء الله، نبين فيه وجوه كذبه و إفكه و افتراءه على شيخنا في هذا الباب، إننا إن نشتئي نفضحه و نعريه به بين الملأ، فهذا الرجل نحن نعرفه بالكذب والتلون على مدى طول الزمان الذي عرفناه فيه، نسأل الله العافية والسلامة.

الفقرة الرابعة: وهي امتحان الناس بعلماء أهل السنة، وأنها سنة قد مضت أو ماضية، وأن الذي يظهر الثناء على أهل السنة فإنه يؤمل فيه الخير ومن يظهر شناءهم وبغضهم فهو لا يظن به إلا سوءاً ؟

الجواب: هذا صحيح لا شك، هذا معروف ومسطور في كتب الآثار السلفية ومدون، ولا يخفى على أهل العلم والمعرفة، فإن أهل السنة والحديث في كل زمان ومكان هم محننة أهل الأرض، كما نقلت هذا في كتابي الإقناع، لما جاء عن

أئمة الدعوة من الأقوال و الإتباع، يقول الإمام عبد اللطيف ابن الإمام عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله يقول: (أهل الحديث هم في كل زمان ومكان هم مخنة أهل الأرض، يعرف أهل السنة بمحبتهم والثناء عليهم، وأهل البدعة بشنayıتهم والطعن فيهم) أو نحو هذا الكلام.

فالشاهد لا شك من طعن في علماء السنة فإنه على غير طريقهم، لأنه ما طعن فيهم لذاتهم ولا لأشخاصهم، وإنما لأجل العلم والاعتقاد والمنهج الذي هم عليه، وهذا الطاعن لا شك أنه ليس من أهل السنة، وإن ادعى أنه من أهلها ما يمكن، لأن الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها اختلف وما تناكر منها اختلف، فلا يمكن أن يطعن الرجل في علماء السنة ويزعم أنه على السنة بحال من الأحوال أبداً والله أعلم.

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

تم بحمد الله

بتصرف يسير

قام بتفسيره: أبو عبيدة منجد بن فضل الحداد

السبت الموافق: 11/ جمادى الأولى/ 1431 للهجرة النبوية الشريفة